المقاربة التقليدية (النموذج الإلقائي) :

نشأتها ومفهومها:

هي من طرق التدريس المستخدمة منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر، وقد نشأت هذه الطريقة في العصر الإغريقي وتطورت خلال القرون الوسطى، في وقت لم يكن فيه للكتاب دور يذكر لفقدان الطباعة في ذلك العصر والشخص الوحيد الذي كان يمتلك مخطوطًا هو المدرس وحده؛ إذ كانت المحاضرة هي صفة المدرس الملازمة على الرغم من أنه كان معظم الأحيان يلقي مضمون مخطوطه على طلبته.

وغالبًا ما تُعرف المحاضرة: **"أنها عرض شفهي مستمر لمجموعة من المعلومات والمعارف والآراء والخبرات، يلقيها المدرس على طلبته بمشاركة ضعيفة منهم وأحياناً كثيرة من دون مشاركتهم"**.

سميت بالطريقة الالقائية لأن المدرس يُلقي فيها المادة الدراسية على طلبته ليتلقوها منه، وسميت بالطريقة الإخبارية لأن المدرس يخبر الطلبة بما لديه عن موضوع ما من آراء وحقائق أو مادة علمية.

فالمحاضرة بمضمونها التعليمي محورها المدرس بالذات، الذي يكون صوته الأكثر سماعًا، وتتضمن هذه الطريقة إيصال وتزويد الطلبة بالمعرفة والمعلومات بالطرق التالية:

1. **التحاضر:** يستمر المدرس بإلقاء مادته التعليمية من دون نقاش من الطلبة، فقصد المدرس هو إيصال المعلومات اليهم .
2. **الشرح:** يقصد به التفسير والتوضيح لما غمض على الطلبة فهمه.
3. **الوصف:** هو وسيلة الإيضاح اللفظي في حال تعذر وجود وسيلة حسية.

إيجابيات وسلبيات طريقة المحاضرة:

1-الإيجابيات :

تمتاز طريقة المحاضرة من ناحية الطلبة بكونها:

1. تساعدهم على الإفادة من شرح المدرس وتوضيحه للمعلومات والمعرفة والخبرات الإضافية بصورة أوسع مما ورد في المصادر أو الكتب المنهجية التي بين أيديهم.
2. تثير الرغبة لديهم في تتبع سير المحاضرة إذا كانت ذات طابع تسلسلي مشوق، وربما تؤثر في احساسهم وفي سرعة استيعابهم للمادة المقررة.
3. تتيح للطلبة الفرصة المناسبة التي يستطيعون بواسطتها الانتباه إلى مواطن الضعف في عرض المادة الموجودة في بعض كتبهم المنهجية المقررة.
4. تنمي فيهم ملكة الإصغاء والانتباه والاستماع والتتبع لما يقدم من معلومات.
5. تغرس فيهم روح الصبر وضبط النفس.
6. نتيجة لقيام المدرس بالإلقاء فإنها تشجعهم وتدفعهم للتكلم بجرأة أمام زملائهم الطلبة حول موضوع من الموضوعات نظرًا لمحاولتهم تقليد مدرسهم، فهي بذلك تساعد على غرس الشجاعة الأدبية فيهم وتطرد عنهم التردد والخوف من التكلم أو الظهور أمام المجتمع.
7. تكون المادة المقدمة من قبل المدرس أكثر تنظيمًا وتنسيقًا وتدرجًا.
8. تساعد معلومات المحاضرة الطلبة بعرض التطورات التي لم تأخذ طريقها بعد إلى الكتب المقررة .

أما من جانب المدرس المحاضر فتمتاز بما يلي :

1. يستخدمها المدرس المبتدئ ليقدم أكثر ما يستطيع من مادة لطلبته ليثبت بذلك لهم شخصيته وكفاءته ومقدرته العلمية.
2. عدم تقيده بما سطر حرفيًا في الكتاب المنهجي المقرر أو أي مصدر يعتمد عليه في تقديم المادة؛ لتزويدهم بالمعلومات والمعرفة والخبرات الإضافية التي تكون مساعدة أو مكملة لما درسوه في كتبهم المنهجية المقررة، وذلك لأن مثل هذه المعلومات إنما هي خبرته وتجربته في الحياة العلمية أو أبحاثه العلمية التي قام بها أو حصيلة حضوره ومشاركته أو مساهمته في اللجان أو المؤتمرات أو الندوات أو الحلقات الدراسية ذات العلاقة بموضوع تخصصه وتدريسه والتي عقدت داخل البلد أم خارجه أو غير ذلك.
3. لأنها أقصر لإيصال المادة أو المعلومات أو الخبرات الشاملة إلى الطلبة.
4. لأنها تمكنه من بلوغ هدفه في إيصال المادة العلمية بسرعة إلى الطلبة.

2-السلبيات :

بالنسبة للطلبة:

1. تجعل الطلبة يعتادون الاستماع والتلقي، وقد ينتهي بهم الأمر إلى أنهم لا ينشطون للمشاركة في الموضوع الملقى فهي لا تعطيهم المجال أو الفرصة للمساهمة اللازمة ويكون دورهم سلبيًا أثناء التعلم وخاصة إذا خلت من فرصة توجيه الأسئلة أو الاستفسار.
2. شرود ذهن الطلبة عن تتبع المحاضرة لأسباب عديدة فلا يستطيعون الربط بين أجزاء المحاضرة ونضيع عليهم الفائدة المرجوة منها .
3. تغرس فيهم روح الاعتماد والاتكال على المدرس في حصولهم على معلومات المادة.
4. تبعد عنهم روح البحث والاستقصاء والإبداع.
5. لا تشجعهم على التفكير والتحليل والاستنتاج.
6. تولد الملل والسأم لديهم خاصة إذا لم تكن مشوقة.
7. عدم بقاء أثر كبير للمعلومات الملقاة في أذهان أكثر الطلبة الأمر الذي يقتضي بذل جهد لأجل حفظها أو تذكرها.
8. تخالف فلسفة التربية الحديثة التي تجعل الطالب نقطة الارتكاز أو المحور في فعاليات التربية والتعليم.
9. اختفاء التعاون بين الطلبة.

أما بالنسبة المدرس:

1. قد يشذ عن تسلسل موضوع المادة ، وفي أحيان أخرى يستمر ويسترسل في إعطاء معلومات لا تتعلق بالموضوع فيبتعد بدافع ميله أو حبه أو تفضيله لوحدة من وحدات منهج المادة المقررة.
2. قد يرتفع المدرس في محاضرته عن مستوى إدراك الطلبة وقدراتهم وقابليتهم فيزودهم بمعلومات أكثر من طاقتهم الفكرية فلا يستطيعون فهمها أو استيعابها أو تتبعها.
3. إكثار المدرسين من استخدامها وحدها دون غيرها مما تصبح شيئًا اعتياديًا لا تجديد أو إبداع يصدر.
4. عدم توافر المهارة والدراية والخبرة اللازمة لدى بعض المدرسين لاستخدامها استخدامًا صحيحًا حيث يبعدهم ذلك عن تحقيق الهدف المطلوب من استخدامها.
5. لا يستطيع المدرس معرفة طلابه أو تقويمهم بصورة مستمرة.
6. لا تساعد على اكتشاف أو معرفة الفروق الفردية بين الطلبة.
7. تستند إلى فلسفة التربية القديمة التي تؤكد على جعل المدرس هو المركز في العملية التربوية.

ومع أن طريقة المحاضرة تستند إلى الفلسفة التربوية القديمة، إلا أننا مازلنا نراها شائعة الاستخدام بصورة كبيرة بين أعضاء هيئة التدريس في المدارس، إذ يأخذون بها فيلقون على طلبتهم ما لديهم من معرفة ومعلومات وخبرات علمية .